مغامرات مثيرة

حارث المرصد



تأليف : أشرف سيد العقبى
رسوم : صفوت قاسم

سفير

مُغامَرات مُثيرة

حادث المرصد



تأليف

أشرف سيد العقبي

رسوم

صفوت قاسم

رقم الإيداع ٥٣٩٧ / ٩٧ الترقيم الدولى ISBN : 977 - 261 - 530 - 4



د. زاهر
السيد/ شوقي
السيد/ حافظ
الآلي/ زد


فى احتفالات عيد العلم بأكاديمية البحث العلمى حيث تقرر تكريم د. "زاهر" العالم الكبير فى مجال الهندسة الكونية
إنك من أعظم علماء الهندسة الكونية يا د. "زاهر".
أشكرك يا سيدي.
بعد انتهاء الحفل
أبشر يا د. "زاهر" ستصلك غدًا بإذن الله جميع الأجهزة التى طلبتها.
أشكرك يا سيدى.


ماذا حدث ؟! أراك متلهفًا على الانفراد بى .
نعم يا سيدى .. يبدو أن نظريتك فى مجال الاتصال بين الأجرام قد تحققت .
أحقًّا .. !
هيا إلى المرصد لتتأكد بنفسك ، إننى على ثقة بأنها ظاهرة لم يسبق حدوثها .
إذن لقد خرج المارد المنتظَر بعد طول صبرٍ وعناء .


شيء مدهش أن تتحقق نظريتي الخيالية بعد اكتشاف تلك السلسلة من المعادلات الرياضية الفراغية .. حمداً لله .
كم تعبت وسهرت لكي تصل إلى ذلك ياسيدي .


إن جهازنا يلتقط أشعة ما ، ولكني لا أستطيع تفسير ما جاء فيها .. هل كنت تكرر رسالتنا المرسلة التي أمرتك بها ؟
نعم ياسيدي .


إن تلك الإشارات تأتي من مكان ثابت مجهول، ضعها على الكمبيوتر ليفك طلاسمها.
أمرك يا سيدي.
لقد تمكن الكمبيوتر من حل الشفرة يا سيدي، إنها تكرر نفس إشارتنا المرسلة: «السلام عليكم.. السلام عليكم».
أرسل الرسالة التالية يا شوقي: «نحن مستعدون لالتقاط رسائلكم».
ترى هل هي صدى رسالتنا تعود إلينا مرة أخرى من الفضاء الخارجي؟!
وبعد عشرين دقيقة
إنهم يقولون: لماذا كنتم تكررون النداء السابق؟ هل أنتم في مأزق وتطلبون النجدة؟
أرسل إليهم: "لا.. لا نطلب النجدة ولكننا نحاول الاتصال بكم.. من أنتم وأين موقعكم بالضبط؟


وجاء الرد مبددًا لآمال د. "زاهر"..
إنهم يقولون: ماذا تعنون بالسؤال عن موقعنا؟ نحن نحدثكم من كوكب الأرض.
كوكب الأرض غير معقول.
إن عندي من الأدلة ما يؤكد أن هذه الرسالة تأتي من مكان غاية في البعد عنا وليس من على الأرض إطلاقًا.
ربما نكون قد بالغنا في الأحلام يا سيدي وهذا الرد يأتي من أحد الأقمار الصناعية
اسألهم: "هل كوكبكم هو الذي يدور في فلك شمسه تسعة كواكب؟"
وبعد عشرين دقيقة أخرى..
يقولون: إن شمسهم يدور حولها خمسة عشر كوكبًا.
ما هذا الهراء؟! إن هؤلاء القوم إمّا أنهم يهزءون بنا وإمّا أن هناك من الكشف عددًا آخر من الكواكب يدور حول شمسنا، وهذا مستحيل.



مسكين "د. زاهر"، يكاد يفقد عقله.
اسألهم: "إن شمسنا حولها تسعة كواكب، فكيف تدعون أنها خمسة عشر؟ هل اكتشفتم عددًا آخر من الكواكب؟"
وجاء الرد
مفاجأة مذهلة يا سيدى..
ماذا يقولون؟
الرد يقول: "يبدو أنكم فى مجموعة شمسية أخرى، لاتقطعوا الاتصال بنا، علماؤنا يدرسون رسائلكم ويقدرون بعدها عنا.
إن رسائلهم تصل إلينا فى عشرين دقيقة، مع أنه يفصلهم عنا ملايين السنوات الضوئية.


ظاهرة عجيبة يا سيدي.. الآف الطيور تطير حول المرصد وبعضها يكاد يصطدم به.
كأن هناك مجالًا مغناطيسيًا قويًا يجذبها نحونا! ربما بسبب الأشعة المنطلقة من المرصد.

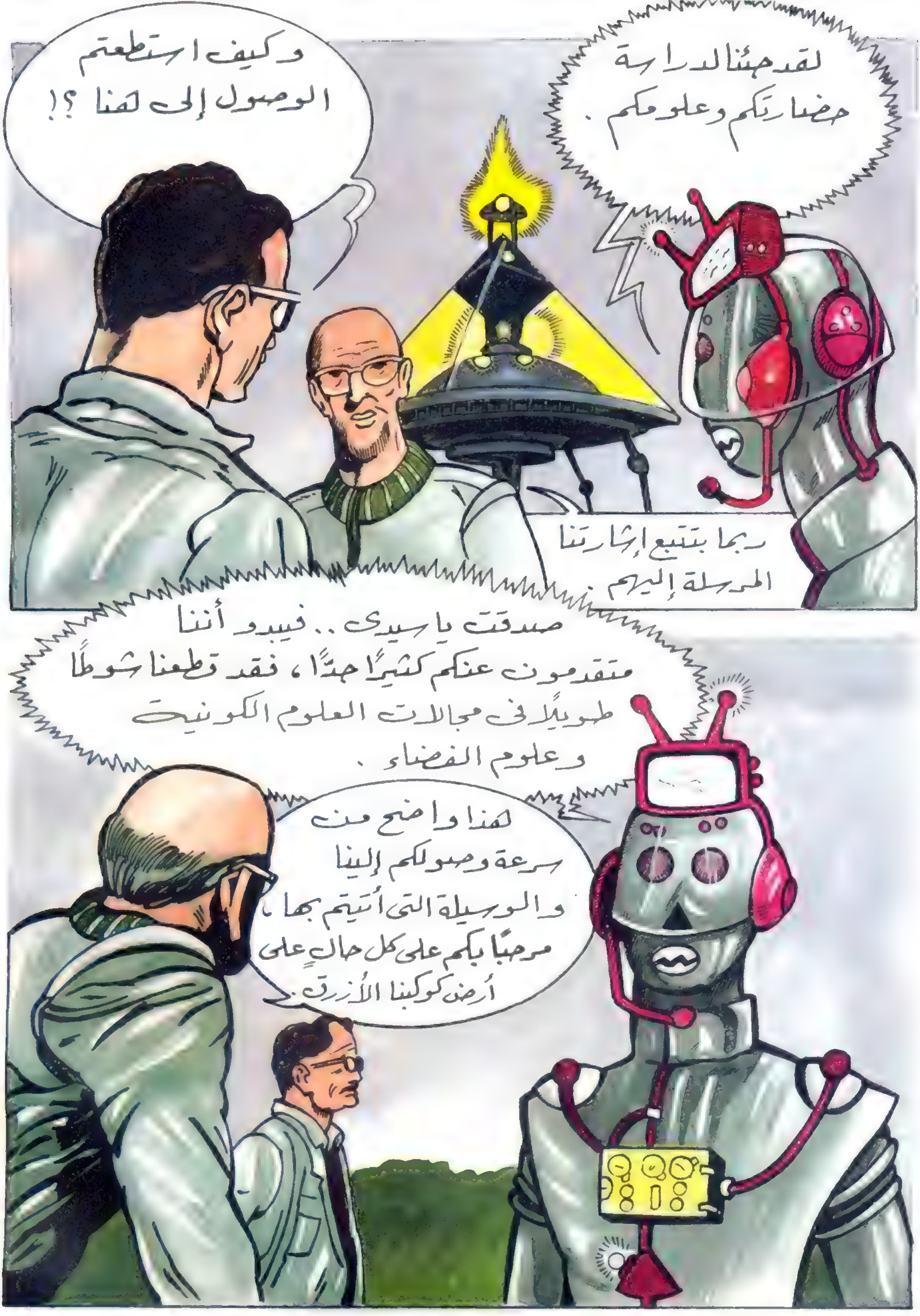

لقد وصلت رسالة جديدة ياسيدي .
إنهم يقولون : " لقد تأكدنا أنكم كوكب توأم لكوكبنا الأرض ، ولكن في مجموعة شمسية أخرى.. لا تقطعوا الاتصال بنا ، تحية لكم من كوكبنا الشقيق أيها الأصدقاء " .


وفى المساء.. بينما كان "د. زاهر" يتنزه فى حديقة المرصد، حدث شىء غريب.
زووو
ووووووو
يا إلهى.. ما هذا ؟


هل أنت بخير
يا سيدى ؟ وما هذا الشئ
الذى كاد يصطدم بالمرصد ،
وعندما أغلقت الجهاز
ابتعد بسرعة ؟!
إنها مركبة
فضائية عجيبة .

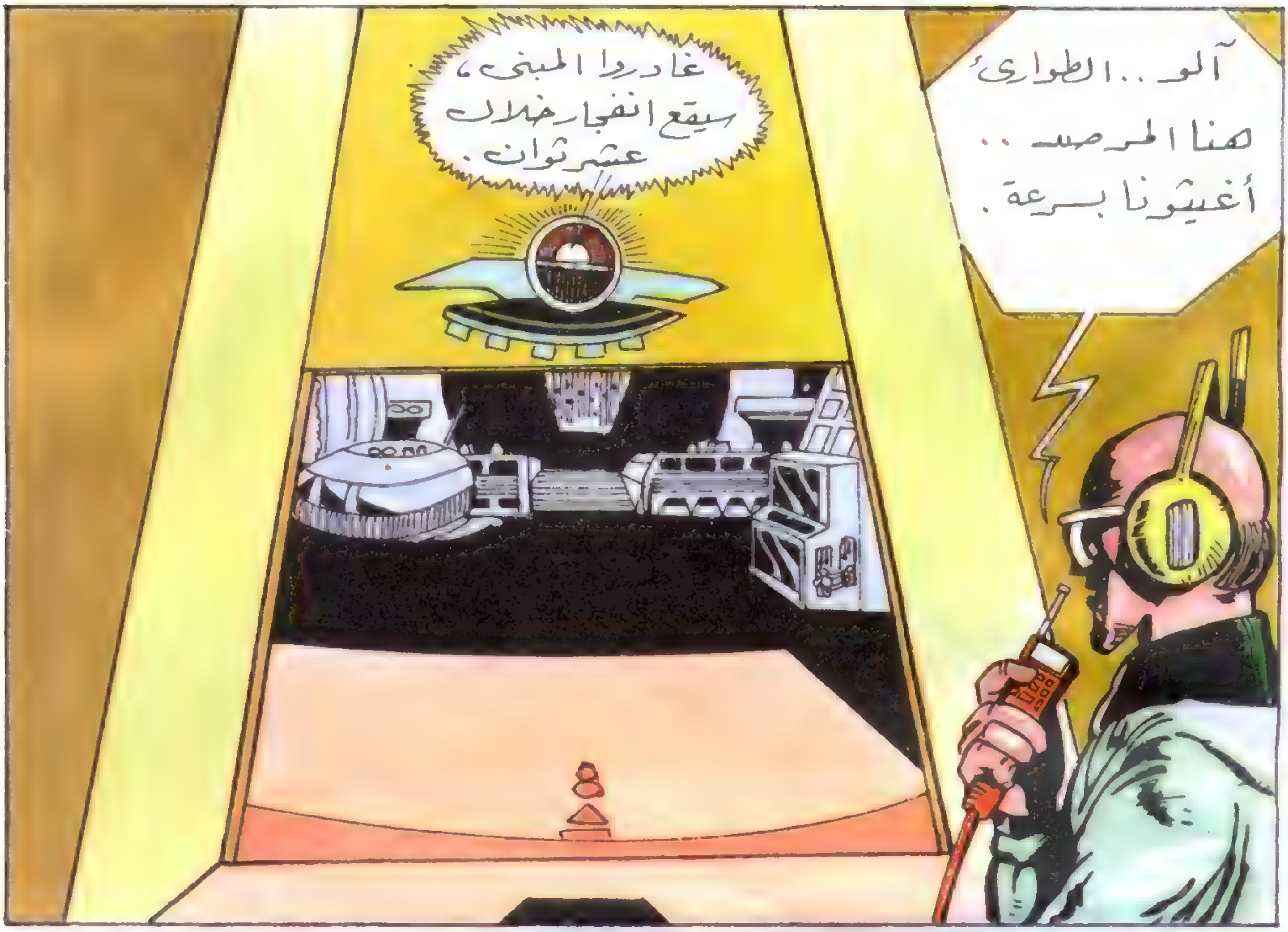


وفي اليوم والتوقيت نفسيهما.
يا إلهي!
ما هذا؟
معذرة .. لقد رصدت المركبة شكل أهل الأرض، وحجمهم وتكوينهم وكذلك لغتهم.
وقامت بتجميعي بهذا الشكل المشابه لكم، وأمدتني برصيد ضخم من الكلمات، ووضعت بداخلي موسوعة كاملة لعلومنا نحن سكان الكوكب التوأم.


لقد جئنا لدراسة حضارتكم وعلومكم.
وكيف استطعتم الوصول إلى هنا ؟!
ربما بتتبع إشارتنا المرسلة إليهم.
صدقت يا سيدى .. فيبدو أننا متقدمون عنكم كثيرًا جدًا، فقد قطعنا شوطًا طويلًا فى مجالات العلوم الكونية وعلوم الفضاء.
هذا واضح من سرعة وصولكم إلينا والوسيلة التى أتيتم بها، مرحبًا بكم على كل حال على أرض كوكبنا الأزرق.

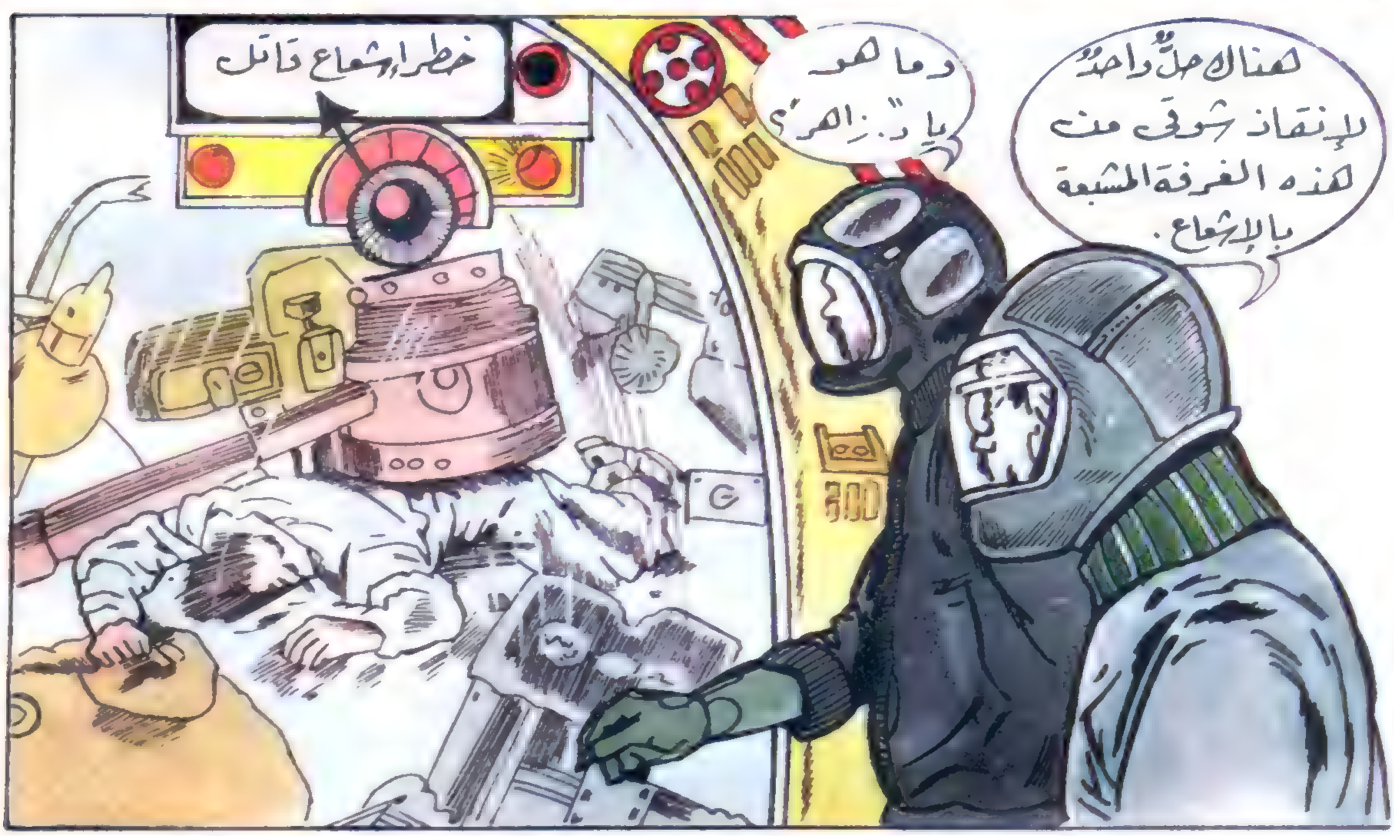

والآن علينا إحاطة المركبة بحقل من الطاقة لإخفائها عن العيون .
يا إلهى .. لقد اختفت المركبة !!
هذا الآلى كنز يجب الحفاظ عليه .
هذا هو جهاز التحكم ، مثبت فى صدرى يا سيدى ، فى حالة الحاجة إلى أى شىء ربما لا أكون مبرمجًا به .
رائع


وفي اليوم التالي
أثناء الليل
بوم
كراش
بوم
كراش
غادروا المبنى ،
سيقع انفجار خلال
ستين ثانية .
وفي غرفة المراقبة
يا إلهي ..
ماذا حدث ؟
بوووم
خطر إشعاع قاتل

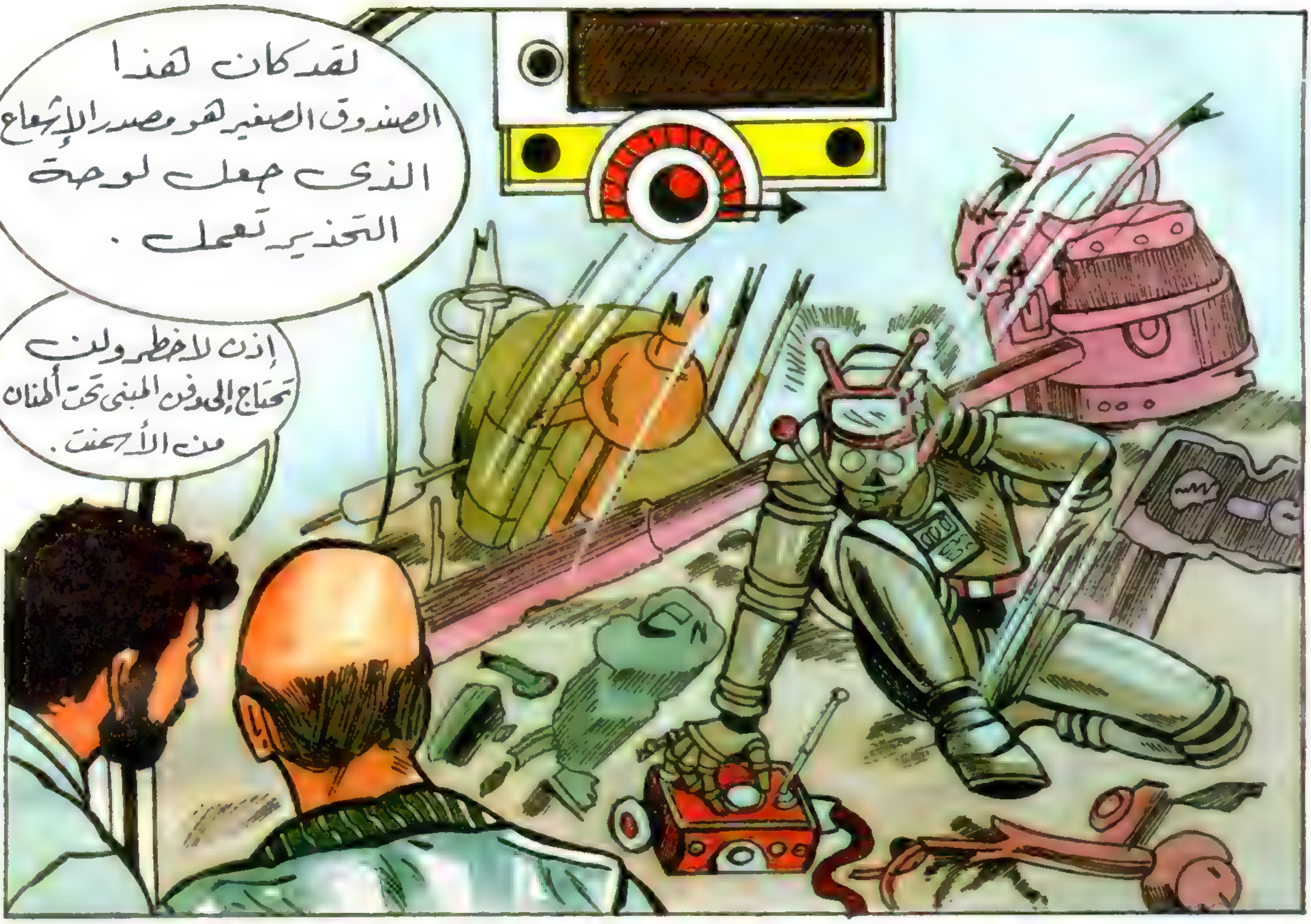

آلو .. الطوارئ
هنا المرصد ..
أغيثونا بسرعة.
غادروا المبنى ، سيقع انفجار خلال عشر ثوان .


شيء عجيب !! مرت ثلاث دقائق كاملة ولم يقع الانفجار !
تووت
تووت


إنذار الانفجار كاذب ياسيدي.. لقد عبث أحدهم بجهاز الإنذار.
وماذا عن الإشعاع القاتل وعن مساعدي؟
لا تقلق ياسيدي سنعالج الأمر.


هناك حل واحد لإنقاذ شوقي من هذه الغرفة المشبعة بالإشعاع.
وما هو يا د. زاهر؟
خطر إشعاع قاتل


آه .. آه
رائع
شئ غريب .. إن جهاز قياس الإشعاع الذى كان مع الآلى لم يسجل سوى ارتفاع طفيف.
هل حالة مساعدى خطيرة يا دكتور ؟
لا أظن .. اطمئن سنفحصه بدقة فى المستشفى يا سيدى.


لقد كان لهذا الصندوق الصغير هو مصدر الإشعاع الذي جعل لوحة التحذير تعمل .
إذن لا خطر ولن تحتاج إلى دفن المبنى تحت أطنان من الأسمنت .


ما هو سبب الانفجار في رأيك يا د. "زاهر" ؟
ربما تعطلت دورة التبريد الخاصة بالأجهزة فارتفعت درجة حرارتها مما أدى إلى الانفجار .


ترررررن ترررررن
ولكن ألا يتم التحكم في أجهزة التبريد هذه بواسطة الكمبيوتر؟
بلى.
ماذا تقول؟! ظهرت آثار تؤكد محاولة خنق "شوقي" بالضغط على رقبته بآلة حديدية.
ماذا؟! محاولة خنق "شوقي" وبآلة حديدية!
من الواضح أن أحدهم فعل فعلته وعبث بجهاز الإنذار، ليخلو له المبنى فيقوم بجريمته ويهرب.
لا أكاد أصدق، من الذي خطط لكل هذا؟ وما هو هدفه من تدمير هذا المشروع الرائد؟
من الذي قام بزيارة مشروعك في الفترة الماضية؟
د. "أمين" عالم الفضاء، م. "زكي" خبير الهندسة الفضائية ووفود من الأكاديمية والصحفيون.. والكل وقّع بكلمات في سجل الزيارات



وبعد إجراء التحريات .
لقد اختفى "م. زكى" فى وقت معاصر تقريبًا لوقت وقوع الحادث .. ترى هل لذلك علاقة بما حدث ؟
مع العلم أن المهندس "زكى" شخص غير محبوب من زملائه لعدم أمانته العلمية، ولحقده على زملائه .
أعتقد أننا قد أمسكنا بأول الخيط .
ولكن حراس المرصد لم يشاهدوا أحدًا يدخل أو يخرج وقت وقوع الحادث .
فى الوقت نفسه ..
ما هو شكل الحياة على كوكبكم يا .. اسمح لى أن أناديك بـ "زد" .
حسنًا يا سيدى، إن الحياة على كوكبنا تشبه الحياة على كوكبكم تمامًا غير أننا أكثر منكم تقدمًا .


كأننا نمثل الماضى بالنسبة إليكم .. ياللخسارة .
كانت تجربة الاتصال بكم رائعة ... أما الآن...
ماذا تقصد ياسيدى ؟
أقصد بعد تحطيم معملى ، فقد قطع الاتصال بكم .. وهذا سيجعل من المستحيل أن تعرف طريق العودة إلى كوكبك .
إن خطوط الاتصال لم تنقطع، كما أننى لن أضل طريقى لو أردت العودة فى أى وقت إلى كوكبى
كيف يا "ز د" ؟
لأن خط السير مسجل فى مركبتى التى جئت بها .. إننا متقدمون جدًا كما أخبرتك .
رائع .. ورغم ذلك ، استطعنا الاتصال بكم بفضل علومنا .
بل نحن الذين اتصلنا بكم .. إن الأشعة تنطلق من كوكبنا المتقدم



ولكنى أنا الذى صنعت كل الأجهزة وأرسلت منها سيل الموجات الغزير إلى الفضاء البعيد.
إن أشعتكم لم تصل حتى إلى حدود مجموعتكم الشمسية، ولولا التقاؤها بأحد أطراف أشعتنا ما حدث الاتصال.
شىء مذهل، وماذا عندك أيضًا يا "زد"؟
علماؤنا يتطلعون إلى التعاون معكم فى مجالات العلوم المختلفة، وسوف يصل وفد منهم عند التأكد من عدم تعرضهم لخطر على سطح كوكبكم.
وهل أرسلت إليهم أن كوكبنا يسوده الأمن والأمان؟
إننى أرسل إليهم كل ما أشاهده وأراه أولًا بأول، وهم يحللون تلك المعلومات
سأعدّ لهم حفلًا يضم أعظم علمائنا.. أبلغهم دعوتى وسوف يرون ما يسرهم.
أواثق أنت بذلك؟


من فضلك أريدك لحظة فى المكتب.
معذرة يا "زد" سنكمل حديثنا فيما بعد.
هل تتحكم تماماً فى هذا الآلى عن طريق مجموعة الأزرار المركّبة داخله ؟!
نعم يا سيدى .. والآن فيم كنت تريدنى ؟
ألم تنس أن تخبرنى بأى شىء حدث فى اليومين الماضيين ؟
لاشئ، سوى زيارات عادية، ثم وصلت بعض المعدّات الحديثة. قام المختص بتركيب بعضها والباقى مازال فى صناديقه.

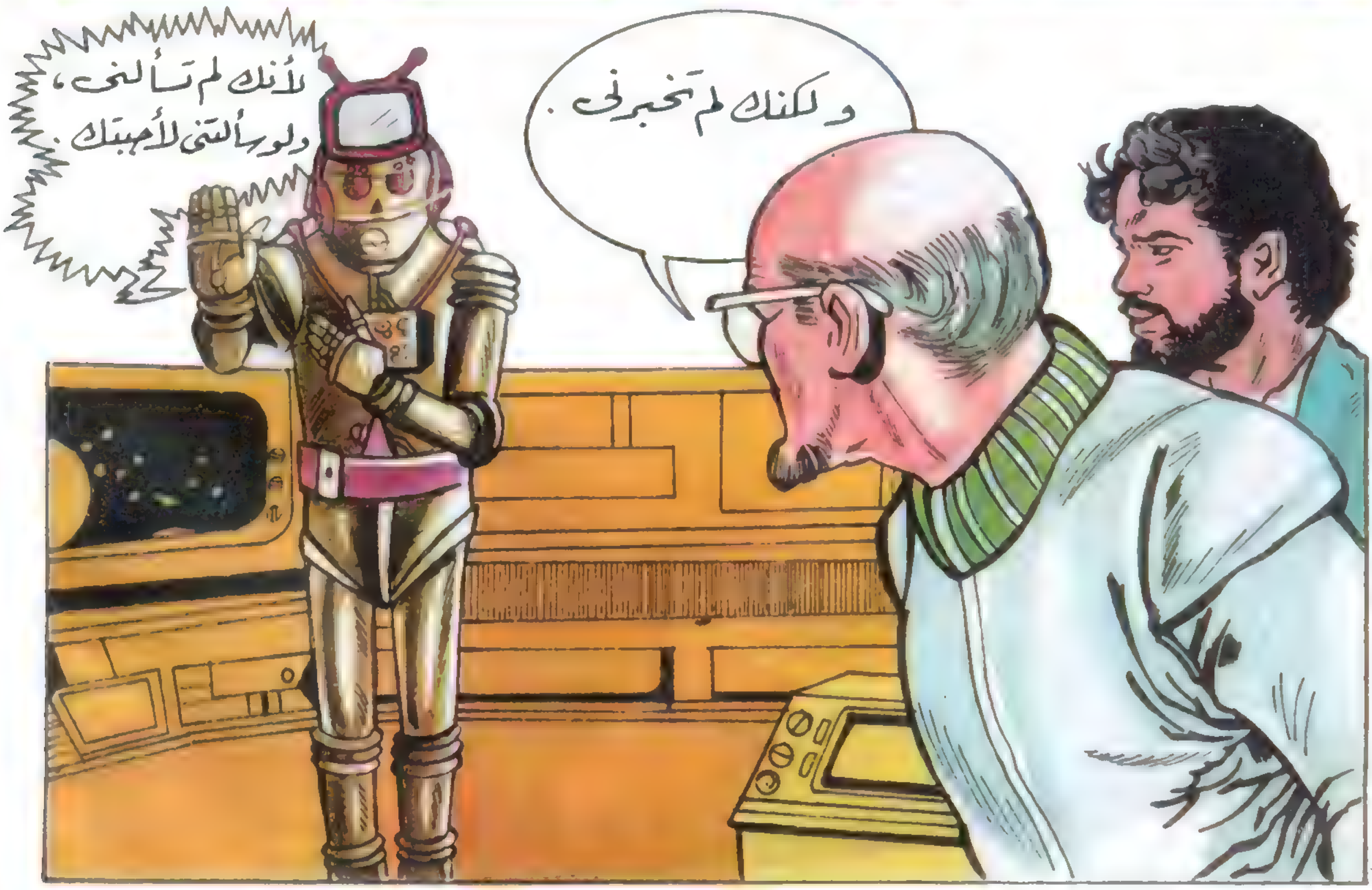

وأين الصناديق الفارغة ؟
سؤال عجيب ... حضرت إحدى شاحنات الشركة المنفذة وأخذتها منذ قليل .
كم مضى من الوقت منذ خروجها؟ وفى أى اتجاه ذهبت ؟
منذ نحو عشر دقائق في اتجاه العاصمة .
ها هى شاحنة الشركة .
توقف من فضلك على جانب الطريق .
ماذا حدث ؟


إنها صناديق فارغة يا سيدى .
إذن أرنا ما تحمله .
من هذا ؟
إنه مهندس التركيبات بالشركة. ما الذى أتى به إلى هنا ؟ لابد أنه مات نتيجة نفاد الأكسجين .
الجهاز مازال ممتلئًا !! أظننى عرفت الآن سبب وفاته .


إن مهندس التركيبات الذى عثرنا عليه قتيلًا داخل الصندوق ليس إلّا مساعدًا للمهندس "زكى"، الذى خطط لسرقة الأبحاث العلمية. والدليل تلك الحقيبة التى وجدناها معه وبها الأبحاث وأسماء الشركاء.
إنها بالفعل أبحاثى .. إذن لقد افتعل الحريق فى أوراق غير مهمة ليبدو الأمر كحادث ويغطى على جريمته.
لقد عبث المهندس فى برنامج التبريد الخاص بالمعمل لترتفع درجة حرارته وتنفجر، وذلك بعد تحطيم الخزانة والحصول على الأبحاث، أما صندوق المادة المشعة فقد ألقاه لتعطيل عملية الإنقاذ لحين الاختباء داخل الصندوق الفارغ.
لا يستطيع شخص بمفرده أن يقوم بكل هذا.
عندك حق، لقد كان الآلى القادم من الفضاء هو مساعده فى هذه العملية.
الآلى!!


لقد قام المهندس بتغذية الآلي ببرنامج مؤقت لتنفيذ جريمته، وهو خنق "شوقي" من الخلف وتحطيم الخزانة والحصول على الأبحاث ثم يدخل هو الصندوق الفارغ ويغلقه الآلي عليه .
جبناء .. قتلة .
ولكنه لسوء حظه نسي أن يحذف أمر القتل ، فقتله الآلي لتشابهه الشديد من حيث الشكل والحجم مع "شوقي" .. ثم وضعه في الصندوق ، وبعد ذلك حدث الانفجار .. والإنذار الكاذب .. إلخ .
ثم أرسل معاونوه الشاحنة، وأخذوا الصندوق، ظانين أن عميلهم مازال حيًا بداخله .


هل اشتركت فى عملية تحطيم المعمل والاعتداء على رجلين من أهل الأرض ؟
بل اعتديت على رجل واحد مرتين وكان ذلك بناءً على البرنامج المؤقت الذى وُضِعَ بداخلى ونفذته .
آلة غبية..


ولكنك لم تخبرنى .
لأنك لم تسألنى ، ولو سألتنى لأجبتك .


وهل قمت بنقل ما حدث عبر موجات الاتصال إلى كوكبكم ؟
بكل دقة يا سيدي، وشاهده الملايين من سكان كوكبنا على شاشات التلفاز .
إذن لقد شاهدوكم وأنتم تدمرون أنفسكم ويقتل بعضكم بعضاً باستخدام العلوم التي يُفترض أن تستغلوها في الخير .
يا لها من فضيحة عبر الأكوان
ظن الفاعل أنه لا يراه أحد بينما الملأ كله ينظر إليه ويراقب فعلته .


لقد وصلت إليك رسالة يا د. "زاهر" ها هي.
إنهم يقولون: إننا لم نبلغ بعد من التقدم الإنساني والفكر الرفيع ما يجعلنا أهلًا لتلقي مساعدتهم العلمية.
هل هذا توبيخ رقيق يا رجل ؟
ويقولون: إننا بدل أن نستغل العلوم والاكتشافات لراحة الناس وسعادتهم نستعملها في القتل وتلويث البيئة .. وأخيرًا فإن شعوبنا ما زال لديها الأمل في إمكان التعاون معكم مستقبلًا.
لقد صدر لي الأمر بتحطيم نفسي حتى لا تحصلوا على ما بداخلي من علوم، أما المركبة فلن تصلوا إليها.

حادث المرصد

د. «زاهر» عالم فى مجال الهندسة الكونية.. كان آخر أبحاثه ينصبُّ على محاولة الاتصال بأى شكل من أشكال الحياة العاقلة فى الكون.. وقد نتجت عن هذه الأبحاث عدة أحداث مثيرة.

فهل تمكَّن د. «زاهر» من تحقيق ما كان يصبو إليه؟

هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذه القصة المصورة المثيرة.



عناوين السلسلة :

سفير ٤ ش جزيرة العرب - المهندسين - القاهرة - ص.ب : ٤٢٥ الدقى
ت : ٣٣٧٩٧٥٢ - ٣٣٥٣٧١١ - ٣٣٥٣٧١٢ - ٣٤٩٤١٣٩ فاكس : ٣٤٨٠٢٩٩



by :



Blue Bird

&

Rokaab